موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة المنورة
دراسة تاريخية

د. جمال سعيد مهدي

معهد إعداد المعلمين

الملخص

بعد إستقرار الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة وضع القواعد التي تضمن الاستقرار، وتنظيم العلاقات بين المسلمين واليهود، وعدم الاعتداء فيما بينهم، وتعد هذه المعاهدة نموذجا في حسن التنظيم والتعامل بين الناس، فقد نصت على أن المسلمين أمة واحدة، كما حددت الوثيقة علاقة يهود المدينة مع الرسول(ﷺ) والمسلمين، فقد أعطوا الحرية الدينية، وأعتبروا أمة الى جانب أمة المسلمين، وان أهم ما جاء في الوثيقة التاكيد على تولي الرسول(ﷺ) جميع السلطات، على إنّه إذا حصل إشتجار يخاف فساده فانّ مرده الى الله، والى محمد رسول الله (ﷺ).

Abstract

After the stability of the prophet Muhammad , pedce be upon him in Medind, establish rules that ensure stability, regulating Relations Between Muslims and jews, and non – Aggression between them, And this treaty is Amodel of good organization and interaction between People, it stipulates that Muslims are one nation, As identified close Relation Ship with the jews of medind the prophet (peace beupon him), And muslims, has given religious freedom, and considered the nation Along with the Muslim nation, and that the main points of the document Confirmation to thak over the prophet (peace be upon him) All the Authorities, that if got Achtjar afraid corruption van is due to Messenger Of Allah (peace be upon him).

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الامين واله وصحبه اجمعين

اما بعد.

واجهت الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة ونشوء دولة الامة معارضة شديدة من قبل القبائل اليهودية في المدينة المنورة، وشكلت خطرا على المشروع الاسلامي، فقد أغاظ اليهود الفتوحات الاسلامية التي قادها الرسول (ﷺ) فاظهروا حقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين، وبدؤا يكررون محاولاتهم الغادرة بالتعاون مع المشركين، ويبثون بين صفوف المسلمين الشائعات والدسائس للنيل من الدعوة الاسلامية، ونقضوا التزاماتهم بالعهود والمواثيق مع الرسول (ﷺ) وانظموا الى صف المشركين.

أما موضوع البحث فقد وضعت خطة ابتدأتها بمقدمة، واعقبتها بثلاث مباحث وخلاصة وكما يلي:

المبحث الاول: تاريخ المدينة المنورة قبل الاسلام.

أولا: تاريخ تاسيس يثرب قبل الاسلام.

ثانيا: تاريخ اليهود في يثرب قبل الاسلام.

ثالثا: تاريخ الاوس والخزرج في يثرب قبل الاسلام.

المبحث الثاني: أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية.

أولا: الآوضاع الاقتصادية.

أ النشاط الزراعي.

ب النشاط الصناعي.

ج النشاط التجاري.

ثانيا: الاوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

ثالثا: علاقة اليهود بالقبائل العربية داخل المدينة وخارجها.

المبحث الثالث: موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة المنورة.

أولا: وثيقة المدينة.

ثانيا: موقفه (ﷺ) من يهود بني قينقاع.

ثالثا: موقفه (ﷺ) من يهود بني النضير.

رابعا: موقفه (ﷺ) من يهود بني قريظة.

المبحث الاول

تأريخ المدينة المنورة قبل الاسلام

أولا : تأريخ تأسيس يثرب قبل الاسلام.

إنّ الحديث عن تاسيس المدينة المنورة لها ميزة خاصة في نفوس المسلمين، وذلك منذ أن هاجر اليها الرسول (ﷺ) وهي ثاني مدن الحجاز، ودار الهجرة التي نصرت الاسلام فاستحقت التكريم والتخليد الى ان يرث الله الارض ومن عليها، فضلا عن أنّها البلد الذي إختاره الله ليكون أول عاصمة إسلام في التاريخ، تخرج منها جيوش المسلمين الذين حملوا راية الاسلام، وهداية القرآن الى جميع أنحاء المعمورة.

إنّ المدينة المنورة لم تكن تعرف بهذا الاسم قبل نصرتها، وانّما كانت تسمى (يثرب)، ففي القرآن الكريم ما يدلنا دلالة قطعية على أنّ المدينة المنورة كان اسمها (يثرب) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾[١]، وورد في الحديث الصحيح أن الرسول (ﷺ) لمّا نزلها كره ان يسميها (يثرب)، فدعاها (طابة)[٢]، وذكروا ان لها اسماء عدة منها (جابرة) و(سكينة) و(محبورة) و(يندر الدار) و(دار الهجرة)[٣]، وتشير المصادر العربية على ان (يثرب) اسم لرجل من احفاد نوح (عليه السلام)، وان هذا الرجل أسس هذه البلدة فسميت بأسمه [٤]، وليس من العجيب ان ترتبط البلدة باسم مؤسسها كالغساسنة نسبة الى آل غسان، وهم ملوك الشام من قبل الرومان، والمناذرة نسبة الى آل المنذر ملوك الحيرة من قبل الفرس [٥]، ولكن المؤرخين إختلفوا في عدد الاجيال التي تفصل (يثرب) عن جده نوح (عليه السلام)، فقد ذكر السمهودي " إنّ يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض إبن إرم بن سام بن نوح" [٦]، وفي رواية اخرى "ان يثرب بن عبيل بن عوض بن إرم بن سالم بن نوح"، وقد اخذ ابن خلدون برواية السهيلي: "ان يثرب بن قائد بن عبيل بن مهلائيل ابن عوض بن عمليق بن لادز بن إرم"[٧]، ويذكر الطبري: ان عمليق أبو العماليق، كلهم أمم تفرقت في البلاد ومنهم كانت الجبابرة في الشام وكان ملك الحجاز منهم اسمه الارقم [٨]، وان عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل، فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة[٩]، ولحقت عبيل بموضع يثرب، ولحقت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى

صنعاء، ثم انحدر بعضهم الى يثرب، وحاربوا أبناء عبيل واستخلصوا يثرب من ايديهم[١٠]، فضلا عن ان هناك بعض الروايات تنسب تاسيس يثرب الى اليهود، فقد عقب السمهودي فقال: " وذكر بعض اهل التواريخ أنّ قوما من العمالقة سكنوه قبلهم، وهو الارجح "[١١]، ويشير إبن خلدون " إنّ العماليق في يثرب ملكوا أنفسهم، وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطم * والبيوت " [١٢]، كما يذكر الفاسي " إنّ العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنو مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوّا كبيرا، فبعث الله اليهم موسى (عليه السلام) جندا من اسرائيل فقتلوهم بالحجاز وافنوهم، وكان هذا أول سكنى لليهود بعد العماليق"[١٣]، وان المؤرخ اسرائيل ولفنسون، يشير الى ان اليهود عندما هاجروا ونزلوا في مدن منها يثرب وجدوها مأهولة قبلهم بقبائل وبطون عربية من اليمن، ومن بلي، وسليم، وغسان [١٤] فضلا عن ورود اسم (يثرب) في نص الملك البابلي (نبونيد)، الذي سكن تيماء، وانه بلغ هذه المدينة، وقد جاء اسم (يثرب) في جغرافية بطليموس، وعند اصطيفانوس البيزنطي تحت اسم (يثربة)[١٥] "JATHRIPA" اما الاخباريون فيعرفونها باسم (اثرب) و(يثرب)[١٦] فضلا عن ان هناك رواية تنسب الى ابن عباس تذهب الى ان يثرب في الاصل كان اسما لابن عبيل الذي هو اول من نزل المدينة [١٧]، وكذلك ورد اسم يثرب في الكتابات المعينية [١٨].

ويمكن القول ان هناك كثير من الروايات قد اختلفت حول من سكن (يثرب) أو من اسسها، فان تاسيس يثرب كان في عهود سحيقة، ولا توجد آثار أو كتابات للامم التي سكنت (يثرب) تسعدنا في تحديد مدة زمنية محددة.

ثانيا: تأريخ اليهود في يثرب قبل الاسلام.

ذكر الاخباريون ان العماليق أول من سكن يثرب [١٩]، فضلا عن ان هناك روايات كثيرة قد تضاربت عن تواجد اليهود في (يثرب) ما قبل الاسلام الى درجة اننا لانستطيع التوفيق بينهما ومن هذه الروايات ان موسى (عليه السلام) أرسل جيشا لمحاربة العماليق والقضاء عليهم تماما ففتك بجميع العماليق سوى رجل اعجبهم وكان ابن ملك العماليق الارقم فرجعوا الى الشام فوجدوا أنّ موسى (عليه السلام) قد توفى فغضب الاسرائيليون على الجيش لمخالفتهم أمر موسى (عليه السلام) لآستبقائهم لآبن الارقم، فلم

يسمحوا لهم بدخول البلاد، فعاد الجيش الى موقع (يثرب) وسكن فيه [٢٠]، وهذه الرواية قد رفضها ابن خلدون لانها لم تذكر عند اليهود، ولان اليهود لا يعرفون هذه القصة[٢١] وفي رواية الطبري ان الملك البابلي (بختنصر) إقتحم أورشليم عام (٥٨٩ق٠م)، ودمر الهيكل وسبى اهلها الى بابل، وهربت جماعة من اليهود قبل الاقتحام وبعده الى بلاد الحجاز ونزلت (يثرب) [٢٢] ويشير السمهودي ان هذه الرواية الاكثر شيوعا في كتب التاريخ، ورجحها على الروايات الاخرى [٢٣]، ويذكر الطبري ان (بختنصر) بعد ان فرغ من خراب بيت المقدس إتجه جنوبا لغزوا العرب، ووصل الى ذات عرق، حيث التقى بالقبائل العربية التي اجتمعت تحت زعامة عدنان فهزم العرب، وانصرف (بختنصر) بغنائم وسبايا كثيرة [٢٤] وبعض الرواة يذكر ان علماء بني اسرائيل يجدون صفة النبي (ﷺ) في كتبهم، فخرج بعضهم يبحث الى بلد فيه نخيل بين حرتين، حتى وقفوا على مدينة (يثرب)، وفيها نخيل فعرفوا صفته ونزلوا بها [٢٥]، واغلب الظن ان هذه الرواية غامضة، لآنه لا يوجد زمن محدد يثبت خروجهم للبحث عن الموقع التي كانت كتبهم تشير اليه، وهناك من جعلهم عربا وتهودوا، كما نسب اليعقوبي بني قريظة، والنظير الى قبيلة جذام سمّوا باسماء المناطق التي نزلوا بها [٢٦]، فضلا عن ان هناك شهادات من يهود مدينة دمشق وحلب في القرن الثالث (ب٠م) انهم كانوا ينكرون وجود يهود في الجزيرة العربية، ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا إذ لم يحافظوا على الديانة التوحيدية، ولم يخضعوا لقوانين التلموذ * خضوعا تاما[٢٧]، إذ أن القبائل اليهودية عاشت الى جوار البطون العربية في(يثرب) وقد ابتنى اليهود الآطام المحصنة بحيث ظنوا أنها ما نعتهم ممن يريدهم، وكانت وسيلة لتوطيد مركزهم واقرار هيبتهم في نفوس العرب، وان الاطام في (يثرب) بلغت تسعة وخمسين أطما[٢٨] وان بناء هذه الاطام هي لحماية انفسهم وارضهم وزرعهم من اعتداء الاعراب عليهم[٢٩] ومن قصارى القول، وعلى الرغم من الخلاف الواضح بين الروايات، فان هناك ثمة إجماع للمؤرخين عن قدوم اليهود الى الحجاز ويثرب كانت في فترة دخول (بختنصر) بيت المقدس، وقتل بني اسرائيل حتى افناهم، وخرّب بيت المقدس[٣٠]، مما جعل هروب اليهود الى اعالي الحجاز، وذلك لان

الارض متصلة، والطرق مفتوحة، فضلا عن ان اليهود كانوا فارين بانفسهم يبحثون عن ملجأ يحميهم، وفي رواية اخرى والتي تستند الى اساس تاريخي حدثت بعد حرب اليهود والرومان (٧٠ب٠م) التي انتهت بخراب بلاد فلسطين ودمار هيكل بيت المقدس في عهد تيتيوس وتشتت اليهود في أصقاع العالم وقصدت جموع كثيرة من اليهود الى بلاد العرب[٣١].

ثالثا: تاريخ الاوس والخزرج في يثرب قبل الاسلام

تشير المصادر التأريخية ان الاوس والخزرج هم أخوين، وينتسبون الى الازد والغساسنة من اليمانية، وان سبب هجرتهم هو أثر حادثة سيل العرم، وانهيار سد مأرب، وما قص الله عليهم في كتابه العزيز، فقد حطم السيل سد مأرب فأغرق البلاد وتفرق اهلها في كل مكان [٣٢]، فنزل الاوس والخزرج (يثرب) فوجدوا الاطام والاموال والقوة لليهود، فمكث الاوس والخزرج معهم ما شاء الله، ثمّ سالوهم ان يعقدوا بينهم حلفا يامن بعضهم على بعض فتعاقدوا وتحالفوا وتعاملوا على ذلك زمانا طويلا [٣٣]، وآثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد، وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتنمّروا لهم حتى قطعوا الحلف، وقريظة ، والنضير أعدّ وأكثر [٣٤]، بدأ اليهود بعد ان قطعوا الحلف، يضايقون الاوس والخزرج ويحاولون إذلالهم، فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم خائفين ان تجليهم اليهود، حتى نَجَمَ منهم زعيمهم مالك بن العجلان، وتشير الروايات انه توجه الى الغساسنة في الشام على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة يستثيرهم لنجدته فشكى إليه حالهم وخوّفهم من اليهود أن يخرجوهم ، فأقبل أبو جبيلة بجيش كبير لنصرة الاوس والخزرج ونزل (يثرب) واوهم اليهود بانه متوجه الى اليمن وصنع لهم طعاما وارسل الى رؤسائهم واشرافهم، وبنى لهم حيّزا، وجعل فيه قوما وامرهم من دخل منهم ان يقتلوه وقضى عليهم جميعا، ثمّ انصرف ابو جبيلة الى الشام وتفرقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها [٣٥]، وفي بعض الروايات ان مالك بن عجلان قصد اليمن الى تبّع الاصغر يشكوا اليه ما كان من الفيطوم فعاهد ان يسير الى المدينة ويذل من بها من اليهود[٣٦]، ومن الراجح ان ابا جبيلة هو الذي حضر الى يثرب لنصرة الاوس

والخزرج لقرب الديار والقرابة، وبعد هذا النصر للاوس والخزرج على اليهود، ولبثوا في المدينة ما شاء الله، أعاد اليهود حساباتهم ليستعيدوا سلطتهم، وعمدوا الى خطة ما كرة فأعادوا التحالف معهم، وجعلوا كل قبيلة منهم تحالف واحدة من القبيلتين فتحالف بنو النضير وبنو قريظة مع الاوسيين وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدأ اليهود يسعرون النار في حليفها على الطرف الاخر وانتشرت العداوة بين القبيلتين، واستطاع اليهود بمكرهم ان يجعلوا بين القبيلتين حروب طاحنة استمرت مائة وعشرين عاما[٣٧]، وسميت يوم بعاث، وقد ذكر البخاري هذه الحروب في نفوس اهل يثرب، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " دخل عليّ رسول الله (ﷺ) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحولّ وجهه، ودخل ابو بكر (رضي الله عنه)، فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي (ﷺ) فأقبل عليه رسول الله (ﷺ) فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجا[٣٨].

المبحث الثاني

أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية في يثرب

أولا : الاوضاع الاقتصادية.

لعب اليهود دورا هاما في إقتصاد المدينة المنورة من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة ، والصناعة ، والتجارة ، فضلا عن تحكّمهم على إقتصاد القبائل العربية في المنطقة.

أ-النشاط الزراعي.

سكن اليهود في أماكن توفرت فيها الشروط اللازمة لممارسة الزراعة، كالمدينة المنورة، وخيبر، وفدك، ووادي القرى، وهذه المدن والقرى قامت في الحرار[٣٩]، إذ تمتاز هذه الاماكن بخصوبة تربتها ، وغناها بالوديان، والآبار التي كثرت فيها بما يغذّيها بالمياه الكافية لقيام الزراعة[٤٠] فضلا عن أنّ ملكية كثير من الآبار كانت لليهود ، مثل بئر رومة التي كانت ليهودي فاشتراها منه عثمان (رضي الله عنه) [٤١]، وبئر أريس نسبة الى رجل يهودي [٤٢]، وبئر غاضر[٤٣].

أما أهم المزروعات التي إهتمّ بها سكان المدينة هي أشجار النخيل يزرعونها في مغارس كبيرة، وكانت ارض المدينة صالحة لزراعة النخيل[٤٤]، وقد حظيت

أشجار النخيل بالاهتمام، حتى أن الرسول (ﷺ) شبّه المؤمن الصالح بالنخلة فقال: "مِنَ الشجرِ شجرةً تكون مثلَ المؤمن وهي، النخلة[٤٥]، وبذلك إهتم اليهود بزراعتها في أماكن تواجدهم ، وخاصة النخيل المنتج للتمور[٤٦]، وكانو يصفون أنفسهم بقولهم "نحن أرباب النخيل وأهل المعرفة"[٤٧]، فضلا عن خبرتهم في سقاية النخيل وحفظه وتلقيحه[٤٨]. وبلغ إنتاج خيبر آنذاك أربعون عذق[٤٩]، وبذلك قال إبن عمر(رضي الله عنه) بعد فتح المسلمين خيبر " ما شبعنا حتى فتحنا خيبر"[٥٠]. ويشير ولفنسون، الى أن اليهود أدخلوا الى بلاد العرب أنواعا من الاشجار، وطرقا حديثة في الزراعة حتى عدّوا أساتذة عرب الحجاز [٥١]، وهذا لاينفي دور القبائل اليمانية كالاوس والخزرج أصحاب الخبرة الزراعية الواسعة التي جلبوها معهم من موطنها الاصلي اليمن في إنتعاش الزراعة في الحجاز وإفادة اليهود في هذا المجال [٥٢].أما زراعة الشّعير فهو الغلّة الثانية بعد التمر، وكان عليه إعتمادهم أيضا ، حيث كثرت زراعة الشّعير في حصون خيبر، ومنها حصن الكتيبة، فكان يحصد منها ثلاثة آلاف صاع [٥٣]، والى جانب زراعة النخيل والشّعير زرع اليهود القمح والكروم، وبعض انواع الفواكه كالرمان والموز والبطيخ، كما كانت تزرع بعض الخضراوات مثل البقول والقرع والسلق واللوبيا والبصل والثوم والقثّاء [٥٤].على الرغم من إشتغال اليهود بالنشاط الزراعي الواسع فان حاصلات المدينة لم تكن تكفي لسد حاجة سكانها، بل كانوا يستوردون ما يحتاجونه من بلاد الشام من الحنطة، والشّعير، والقمح، والزيت الشامي [٥٥].

ب-النشاط الصناعي.

كان النشاط الصناعي في المدينة المنورة أكثر تقدما واشتهارا من المدن الحجازية الاخرى، فقد مارسه العرب واليهود إلاّ أنّ اليهود قد تفوّقو ا في إحتراف بعض الصناعات والحرف اليدوية [٥٦]. فقد قامت في المدينة المنورة صناعات معتمدة على الانتاج الزراعي يمكن اجمالها فيما يلي:

صناعة الخمور: مارس صناعة الخمور العرب واليهود من التمور لوفرة هذا المحصول الزراعي عندهم، وكانوا يخزنونه في الجرار لفترات طويلة ويسمونه الفضيخ.كما قامت صناعة الخوص والمكاتل والقفف التي إعتمدوا عليها من سعف

النخيل المتوفر بشكل كبير، فضلا عن صناعة الاثاث، وقد ساعد عليها توفر أشجار الطرفاء والاثل، وكان أغنياء اليهود يمتلكون الكثير من الاثاث في بيوتهم[٥٧].

صناعة الاسلحة: إحترف اليهود صناعة الاسلحة والدروع حتى قيل أنهم ورثوها عن النبي داود (عليه السلام) [٥٨]. فقد كانوا يمتلكون الكثير منها في حصونهم وآطامهم[٥٩]، إذ وجد الرسول (ﷺ) عند فتح خيبر مائة من الدروع، والف وخمسمائة سيف ورمح، وخمسمائة قوس عربية بجعابها [٦٠]، فضلا عن وجود الكثير من الاسلحة وآلة الصاغة عند فتح حصون بني قينقاع وبني قريظة [٦١].

ومن الصناعات التي إشتغل بها اليهود صناعة النسيج، وهو من إختصاص نسائهم [٦٢]، فضلا عن وجود حرف أخرى مثل الخياطة والدباغة وصنع آنية المنازل وأدواتها من نحاس وفخار للاكل والشرب وأدوات الصيد [٦٣].

صناعة الحلي (الصياغة): تخصص يهود بني قينقاع في هذه الحرفة، وهم من اكثر اليهود غنى واوسعهم ثراءا، وكان لهم في يثرب حي خاص شيدوه واحكموه حتى كان حصنا قويا [٦٤].إذ لم يكن لهم زرع ولا نخل، وإنما كانوا تجارا وصاغة يعملون باموالهم[٦٥]، وهي حرفة إشتهروا بها منذ القدم [٦٦] وان هؤلاء الصاغة كانوا يصنعون أنواعا كثيرة من أدوات الزينة كالاساور والدمالج والخلاخيل والاقرطة والخواتم والعقود، وكانت تباع في سوق خاصة بهم [٦٧].وتشير بعض المصادر التاريخية أن اليهود وخاصة آل أبي الحقيق كانوا يمتلكون ثروة كبيرة من المصوغات والحلي الذهبية التي أخفوها عن الرسول (ﷺ) يوم فتح خيبر [٦٨]، وكانوا يعيرون الحلى للعرب مقابل أجرة فيذكر أن أهل مكة إذا عرسوا يأتون ليستعيروا تلك الحلى لمدة شهر [٦٩].

ج- النشاط التجاري.

أحيطت يثرب بالعديد من القرى والاعراب ساعدها ان تكون فيها حركة تجارية، وان كثير من أهلها تفرغوا لأعمال التجارة [٧٠].وتناول القرآ ن الكريم الايات المدنية تشير الى بعض الاوامر والنواهي معبّرة عن النشاط التجاري قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ [٧١]. إهتم سكان يثرب بالنشاط

الزراعي والصناعي ممّا جعل القوافل التجارية تمر باسواقها، وتزيد من نشاطها، فضلا عن إهتمام سكان يثرب بتجارة القمح والشعير والتمر[٧٢]، وان هذه التجارة أدت الى ظهور أسواق تجارية، وهذه الاسواق كان يباع فيها التمر والشعير والخمر فضلا عن ما يجلب اليها من الخارج من صوف ووبر وسمن وأقط، وأهم هذه الاسواق سوق بني قينقاع عند جسر وادي بطحان قرب منازلهم[٧٣]. لقد حرص اليهود على تنمية أموالهم بشتى الطرق والوسائل وذلك عن طريق الربا والاحتكار، والرهن، والصيرفة، فقد مارس اليهود الربا بشكل واسع، ولم يروا فيه شيأ معيبا بل كانوا يعتبرونه نوعا من البيع[٧٤]، وكان الربا يزيد على الدّين نفسه فيذهب باموال الناس[٧٥]، فضلا عن ممارسة اليهود سياسة الاحتكار[٧٦]، إذ كان التجار يتلقون الركبان خارج المدينة ويشترون منهم ما يحملونه من طعام قبل أن يصلوا الى السوق حتى لايعرف ثمنه الحقيقي، ثم يجمعونه ليحتكروا بيعه في السوق[٧٧]. كما مارس اليهود البيع بالرهن، يرهن المشترون بعض أمتعتهم عندهم ليستدينوا منهم ما يحتاجون اليه [٧٨]، وان رسول الله (ﷺ) رهن درعه عند يهودي فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت "إشترى رسول الله (ﷺ) من يهودي طعاما، وَرَهَنَهُ دِرعَهُ" [٧٩]، وكذلك زاول اليهود حرفة الصيرفة ويعتبرونها نوعا من التجارة ، فيبيعون الذهب بالذهب، والفضة بالفضة ويستبدلون النقود مستغلين بساطة الناس فلا يظهروا لهم على مدى الجودة او فارق الوزن بالدنانير[٨٠].

وصفوة القول أن اليهود مارسوا مختلف النشاطات التجارية وما يرتبط بها من أعمال فحققت لهم الثراء ممّا زاد سيطرتهم الاقتصادية وخاصة في يثرب الذي أدى الى تذمّر العرب وسعيهم إلى تحطيم تلك السيطرة في الاستعانة بالقوى الخارجية الغساسنة على اليهود [٨١].

ثانيا : الاوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

عندما قدمت القبائل اليهودية الى يثرب واستقروا بها نتيجة الهجرات المتتابعة بسبب الظروف التي كانت تواجههم في فلسطين فكان من مصلحتهم أن يكونوا على علاقة طيبة فيما بينهم[٨٢]، أحسنوا معها إستغلالهم للمناطق التي سكنوها في مجال الزراعة والصناعة والتجارة، فجمعوا الاموال، وعلا شأنهم حتى أصبحت لهم الكلمة

العليا في يثرب، وكانوا يشكلون معضم سكانها [٨٣]، فضلا عن سيطرتهم على الطريق التجاري (طريق البخور) الواصل بين اليمن وبلاد الشام، وإتصالهم بيهود حِميَر في اليمن ويهود فلسطين ممّا زاد قوتهم السياسية [٨٤]، ويظهر أن ضلوعهم بهذا الدور السياسي بلغ أوجه في القرن الخامس الميلادي وحتى بداية القرن السادس الميلادي [٨٥]، حيث شغلوا في فترتهم الاولى بتدبير أمر أنفسهم على مواجهة جيرانهم من البطون العربية النازلة في يثرب، ممّا جعلهم يتوسعون في إقامة الحصون والاطام حتى يمنعوا من حصول أي هجوم عليهم. وحين إستقرت أمورهم وتم لهم الغلب بدأ التدافع على التضامن يضعف لديهم وأخذت روح الانفصالية والتنافس تظهر بين جماعتهم [٨٦]، ويبدوا أن تراجعا حدث في دور اليهود ممّا كان يقع بينهم من قتال وسفك دماء وإخراج بعضهم بعضا من ديارهم قد صورها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [٨٧].

ويبدوا هذا واضحا عندما قدمت الاوس والخزرج الى يثرب في بداية القرن السادس الميلادي [٨٨]، وجدوا الاموال وآلاطام والنخيل والعدد والقوة في أيدي اليهود، فكانت نقطة تحول سياسية في إستغلال هذه الخلافات وتراجع دورهم السياسي ممّا شجع الاوس والخزرج مع ما طرأ على حالهم من تحسن من إنهاء دور اليهود بانتزاع السلطة في المدينة منهم في النصف الاول من القرن السادس الميلادي بمساعدة أقربائهم الغساسنة [٨٩]، ولعل في قصة (الفيطوم أو الفطيوم) الملك اليهودي [٩٠] التي روتها المصادر العربية رغم تحفظ الكثيرين عليها لما فيها من خيال [٩١] دليل على حالة التبعية التي كان عليها الاوس والخزرج لليهود في تلك الفترة التي تزامنت مع تسلم الاسرة الحميرية مقاليد الحكم في اليمن منذ بداية القرن الخامس حتى نهايته [٩٢].

ثالثا: علاقة اليهود بالقبائل العربية داخل المدينة وخارجها.

تشير بعض المصادر العربية انه عندما نزل اليهود يثرب جاءوا من خارج الجزيرة العربية وانهم يهود في الاصل، وان اسمائهم وان كانت عربية، إلا ان اسماء آبائهم وجدودهم عبرية، وان الرطانة العبرية كانت تبدو على لسانهم عندما كانو يتكلمون العربية [٩٣]، إلآ ان بعض المؤرخين يشكك ان القبائل اليهودية في يثرب يهودية الاصل، أو انها جاءت من خارج الجزيرة العربية ،

فاليعقوبي يقول عن بني النضير هم فخذ من جذام، إلآ انهم تهوّدوا ونزلوا بجبل يقال له النضير ، وكذلك بني قريظة [٩٤]، وعلى كل حال فقد وجد منهم في يثرب قبائل يهودية عرفت بعلاقتها مع عرب المدينة في القرن الاول الذي سبق الاسلام، وهي قبائل بني النضير وقريظة وقينقاع.

وقد إحتك اليهود بالعرب في المدينة، وتاثروا بنظم العرب، وبتقاليدهم، وعاداتهم، غير انهم انعزلوا عنهم في سكناهم، وابتنوا لآنفسهم آطاما وحصونا وقلاعا، وقرى محصنة في مرتفعات يثرب، مما يشير ان علاقاتهم مع العرب غير مستقرة[٩٥]، وعندما قدم اليهود الى يثرب لم تكن خالية من السكان، وانما كانت مأهولة بقبائل عربية من اليمن، ومنهم بلي وسليم وغسان [٩٦]،

وقد ظهرت علاقة اليهود بالعرب جلية عندما نزل الاوس والخزرج يثرب في آواخر القرن الخامس الميلادي، عمل اليهود على اقامة علاقات حسنة، وعقدوا بينهم حلف جوار يأمن به بعضهم على بعض [٩٧]، كما استفاد اليهود من خبرة العرب بالزراعة، فضلا عن انهم قَدِموا من اليمن المعروف بزراعته النشيطة، فاتخذوا منهم عمّالا، ومساعدين لهم في اعمالهم الزراعية [٩٨]، فلم يلبث اليهود ان نقضوا العهد الذي يربطهم خوفا من ازدياد قوة العرب فيهددوا نفوذ اليهود، كما يذكر السمهودي في روايته " وصار للاوس والخزرج مال وعدد، فلما رأت قريظة والنضير حالهم خافوا ان يغلبوهم على دورهم واموالهم، فتنمّروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم [٩٩]، ومع بداية القرن السادس الميلادي استطاع الاوس والخزرج وبمساعدة من ابناء عمومتهم الغساسنة انتزاع السلطة في المدينة من اليهود، وبعد ذلك استطاع اليهود

بالمكر والخداع من تجديد العهود، والتحالفات مع الاوس والخزرج على المؤازرة والتناصر، ودخلت معهم قبائل من اليهود، وظهر ذلك جليا، حيث قاتلت كل قبيلة يهودية مع حلفائها فانظم بنو قريظة وبنو النضير الى الاوس، في حين انظم بنو قينقاع الى الخزرج وعقدوا معهم الحلف، وقد سمي هذا اليوم بيوم بعاث، وهو آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج، ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الاسلام، وكفى الله المؤمنين القتال [١٠٠].

أما اليهود في خارج المدينة فكان الحذر عندهم سيّد الموقف، فقد عملوا على حماية أنفسهم من غارات البدوا بإقامة الآطام للتحصن [١٠١]، فضلا عن إتفاقهم مع رؤساء القبائل الساكنة في جوارهم، يؤدون لهم إتاوة في كل عام مقابل حمايتهم لهم، ودفاعهم عنهم، ومنع الاعراب من التعدي عليهم [١٠٢]، وقد ذكرت المصادر هذه التحالفات وكانت مع بني سليم وغطفان وأشجع وثعلبة وفزارة وبني مرة [١٠٣].

وصفوة القول أن اليهود تحكموا في القرن الاخير قبل ظهور الاسلام باقتصاد المدينة المنورة، وتمثل دورهم الاقتصادي من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، فضلا عن تفوّقهم في إحتراف بعض الصناعات والحرف اليدوية.

المبحث الثالث

موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة.

أولا: وثيقة المدينة

نظم الرسول (ﷺ) العلاقات بين سكان المدينة، وكتب كتابا بين المهاجرين والانصار، وادَعَ فيه اليهود وعاهدهم، واقرهم على دينهم واموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، وقد سميت هذه الوثيقة بالكتاب او الصحيفة [١٠٤]، وان اقدم من اورد نص الوثيقة ابن اسحاق (ت١٥١هـ/٧٦٨م) في السيرة النبوية لابن هشام، وقد اوردها دون اسناد [١٠٥]، وقد نقلها عنه ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) [١٠٦]، وابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) دون اسناد ايضا [١٠٧]، كما اوردها ابو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨ م) باسناد ينتهي عند الزهري [١٠٨]، ونقلها عنه ابن زنجويه (ت

٢٥١هـ/٨٦٥ م) باسناد ينتهي الى الزهري ايضا [١٠٩]، وهذه الطرق التي وردت منها الوثيقة بنصها الكامل، حيث ان التطابق كبير بين سائر الروايات، فضلا عن اختلاف الكتّاب العرب في تاريخ كتابة الوثيقة، فمنهم من قال انها وضعت حين هاجر الرسول (ﷺ) الى المدينة، ومنهم من جعلها بعد معركة بدر مباشرة سنة (٢ هـ/٦٢٣ م)، كما اختلفوا ان الوثيقة ليست وحدة متكاملة بل هي وثيقتان ثمّ جمع المؤرخون بينهما إحداها تتناول موادعة الرسول (ﷺ) لليهود، والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين، وانصار، وحقوقهم وواجباتهم [١١٠]، فقد ذكر المؤرخون عن هذا الاختلاف، فقال البلاذري: " وكان رسول الله (ﷺ) عند قدومه المدينة وادع يهودها، وكتب بينه وبينهم كتابا "[١١١] وقال ايضا عن غزوة بني قينقاع " وكان سببها ان رسول الله (ﷺ) لما قَدِمَ المدينة وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا، فلما أصاب (ﷺ) أصحابَ بدر وَقَدِمَ المدينة سالما غانما موفورا بغت وقطعت العهد [١١٢]، وبهذا يؤيد البلاذري ان موادعة اليهود كانت قبل بدر، واشار الواقدي: " انه لما قَدِمَ الرسول (ﷺ) المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتابا والحق (ﷺ) كل قوم بحلفائهم [١١٣] .

وهذا يؤكد ان موادعة الرسول (ﷺ) لليهود عند قدومه المدينة، ويذكر الطبري: "ثم أقام رسول الله (ﷺ) بالمدينة منصرفه من بدر، وكان قد وادع حين قدم المدينة يهودها على ان لا يعينوا عليه أحدا، وانه إن دهمه بها عدوا نصروه، فلما قتل رسول الله (ﷺ) من قتل ببدر من مشركي قريش أظهروا له الحسد والبغي... وأظهروا نقض العهد [١١٤]، وهذا يؤكد جزم الطبري على أن وثيقة موادعة اليهود كانت عند قدومه (ﷺ) المدينة قبل غزوة بدر.

أما الوثيقة الثانية بين المهاجرين والانصار فقد كُتِبَتْ بعد وثيقة موادعة اليهود في سنة (٢ه)، فقد اشار الطبري في حوادث سنة (٢ه) وقيل ان في هذه السنة كتب رسول الله (ﷺ) المعاقل، فكان معلقا سيفه، واسم سيفه ذو الفقار، وكان قد غنمه في غزوة بدر [١١٥].

وهنا لابد من الاشارة الى أهم ما تضمنته الوثيقة من مبادىء عامة، فقد طرحت الوثيقة مفهوم الامة، وجاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد

(ﷺ) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنّهم أمة واحدة من دون النّاس " [١١٦]، وبهذا فقد إنصهرت طائفتا الاوس والخزرج في جماعة الانصار، ثم إنصهر الانصار والمهاجرون في جماعة المسلمين واصبحوا أمة واحدة[١١٧]، ومن الواضح ان الوثيقة حددت الحرية الدينية لليهود "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم"[١١٨]، ولعل أهم ما جاء في الوثيقة تولي الرسول (ﷺ) جميع السلطات، فقد ورد فيما نصه" وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو إشتجار يخاف فساده فإن مرده الى الله عز وجل، والى محمد رسول الله (ﷺ) [١١٩].

ثانيا: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني قينقاع.

لقد قامت الحجج القاطعة والبراهين لليهود على صدق رسالة الرسول(ﷺ)، فلم يزدهم ألاّ عنادا وستكبارا، وحقدا، وحسدا على الرسول (ﷺ)، ومن هذا المنطلق بدأ اليهود بالتحرك ضد الرسول (ﷺ) ومحاربة دعوته، إذ لم يلتزموا ببنود الوثيقة، وشرعوا في التشكيك في نبوّته (ﷺ) واكثروا من الاسئلة لاحراجه، وخدعوا المؤمنين ودلسوا عليهم [١٢٠]، فكان أول نقضهم للعهد لما اصاب الرسول (ﷺ) اصحاب بدر، بغت اليهود وقطعت ما كان بينها وبين الرسول (ﷺ) من العهد، فأرسل رسول الله (ﷺ) اليهم فجمعهم، ثم قال: يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون انّي رسول الله (ﷺ) قبل ان يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فقالوا: يا محمد لايغرنّك من لقيت، إنّك قهرت قوما أغمارا، وانّا والله اصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمنّ إنّك لم تقاتل مثلنا [١٢١]، وتشير المصادر ان حادثة اعتداء يهود بني قينقاع على المرأة المسلمة أحد الاسباب المباشرة في قتال الرسول (ﷺ) لبني قينقاع، قال إبن هشام: وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال: كان من امر بني قينقاع ان إمرأة مسلمة قَدِمَتْ بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست الى صائغ لها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوآتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم، وبين بني قينقاع [١٢٢]، وحين وصل الامر الى رسول الله (ﷺ) نهض

للامر فدعا رؤسائهم وحذرهم من عاقبة البغي ونقض العهد، ولكن اليهود اهل غدر ونفاق في كل زمن ومكان، فأغلظوا عليه في الرد، وقالوا " يامحمد لايغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانهوا اغمارا لايعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت إنّا نحن الناس " [١٢٣]، فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ﷺ): ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [١٢٤].

فسار اليهم الرسول (ﷺ) بهذه الاية وعقد لواء ابيض حمله حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، ثم سار اليهم فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذي القعدة، أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله (ﷺ) ان لرسول الله (ﷺ) آموالهم، وان لهم النساء والذرية فأمر بهم فكتِّفوا، واستعمل الرسول (ﷺ) على اكتافهم المنذر بن قدامة السلمي [١٢٥]، فكلم فيهم عبدالله بن ابي سلول رسول الله (ﷺ)، والح في ذلك قائلا: " اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع منعوني يوم الحدائق ويوم بعاث من الاحمر والاسود، تريد ان تحصدهم في غداة واحدة"، فقال رسول الله (ﷺ): خلّوهم لعنهم الله، ولعنه معهم [١٢٦]، وتركهم من القتل، وامر بهم ان يجلوا من المدينة، وولي إخراجهم منها عبادة بن الصامت، فلحقوا بأذرعات الشام [١٢٧]، وتولى قبض اموالهم محمد بن سلمة الانصاري، حيث تم تقسيمها بين الصحابة بعد اخراج الخمس للرسول [١٢٨].

وقد اتفق المؤرخون على ان هذه الغزوة وقعت بعد غزوة بدر الكبرى، وكما حددها الزهري، فذكر انها كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة [١٢٩]، وقال الواقدي [١٣٠]، وابن سعد، أنها وقعت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجره [١٣١].

ثالثا: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني النضير.

يرى المؤرخون ان غزوة بني النضير كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر، كما ذكر الزهري عن عروة [١٣٢]، وهناك من جعله في السنة الرابعة من الهجرة أي بعد معركة احد[١٣٣]، اما سبب اجلاء الرسول (ﷺ) لبني النضير، فقد ذكر المؤرخون روايات عدة منها، ان قريش كاتبت اليهود تحرضهم على قتال الرسول

(ﷺ)، وتوعدوهم بالقتال، واستباحة نسائهم ان لم يقاتلوا الرسول (ﷺ)، فستجاب بنو النضير لهم، وعزموا على الغدر، وتواعدوا مع الرسول (ﷺ)، واقترح اليهود ان يجتمع النبي (ﷺ) ومعه ثلاثة من اصحابه، بثلاثة من احبارهم، وارادوا الغدر بالنبي (ﷺ)، فارسلت امرأة من بني النضير خبرهم الى بني اخيها وهو رجل مسلم من الانصار، فاخبرته ما ارادت بنو الضير من الفتك برسول الله (ﷺ)، فاقبل اخوها حتى أدرك الرسول (ﷺ) فاخبره بخبرهم قبل ان يصل إليهم فرجع الرسول (ﷺ) الى المدينة [١٣٤]، اما الرواية الثانية فهي الأكثر قبولا عند أهل المغازي والسير، ومفادها أن الرسول (ﷺ)، ذهب الى بني النضير، وكان في نفر من أصحابه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة [١٣٥]، يستعينهم على دفع دية رجلين من بني عامر [١٣٦]، كان عمرو بن أمية الضمري في أعقاب حادثة بئر معونة قد قتلهما خطا، فجلس النبي (ﷺ) الى جدار لبني النضير، فتآمروا على قتله، وهموا أن يلقوا صخرة عليه وقتله، فنهض سريعا كأنه يريد حاجة [١٣٧] وكلتا الروايتان تشير حول حصار المسلمين لبني النضير لمحاولتهم قتل الرسول (ﷺ) غدرا، وقبل المسير بعث اليهم محمد بن مسلمة يخبرهم أمر الرسول (ﷺ) ان أخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها، وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلّتكم عشرا فمن رُئيَ بعد ذلك ضربت عنقه [١٣٨] فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون، فأرسل إليهم عبد الله بن ابي سلول يحرضهم على عدم الخروج، وانه وبني قريظة، وحلفائهم من غطفان سيمدونهم بالمساعدة فطمع حيي بن اخطب، فأرسل الى رسول الله (ﷺ) إنا لانخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك [١٣٩]، فتحصنوا في الحصون، فأمر الرسول (ﷺ) بقطع النخيل والتحريق فيها، فنادوه: ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد، وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها [١٤٠]، وقد وقع في نفوس بعض المسلمين شيىء من ذلك فانزل الله تعالى قوله ﴿ **مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ** ﴾[١٤١]، وبدأ اليأس يصيب بني النضير، إذ لم يتقدم احد من العرب أو اليهود من مساعدتهم، وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله (ﷺ) ان يجليهم ويكفّ عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلآ الحلقة أي السلاح ففعل، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل،

فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا الى خيبر، ومنهم من سار الى الشام [١٤٢]، وبهذا كان جلاء بني النضير جزاءا وفاقا لغدرهم وخيانتهم، وبذلك قوي كيان الإسلام بالتخلص من بني النضير.

رابعا: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني قريظة

إن سبب غزوة الرسول (ﷺ) ليهود بني قريظة هو نقضهم للعهد الذي بينهم وبين الرسول (ﷺ)، وذلك حين حزبوا الأحزاب على الرسول (ﷺ) بتحريض من حيي بن احطب النضري [١٤٣].

فخرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم إلى حرب رسول الله (ﷺ)، وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، ثم قدموا على غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب الرسول(ﷺ)، واخبروهم إنهم سيكونون معهم عليه، وان قريشا قد تابعوهم على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه [١٤٤]، وحدوث هذه الغزوة لبني قريظة في ذي القعدة سنة من مهاجره [١٤٥]، لما انصرف المشركون عن الخندق، ورجع رسول الله (ﷺ)، ودخل بيت عائشة (رضي الله عنها) ووضع السلاح، واغتسل أتاه جبريل (عليه السلام) فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج اليهم، قال: (إلى أين) قال: ها هنا وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي (ﷺ) إليهم [١٤٦] فاني عامد إليهم فمزلزل بهم حصونهم [١٤٧]، فأمر الرسول (ﷺ) مؤذنا، فإذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة [١٤٨] واستعمل الرسول (ﷺ) على المدينة ابن ام مكتوم فحاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار حتى جهد الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب[١٤٩] طلبوا من الرسول (ﷺ) أن يعاملوا معاملة بني النضير فرفض الرسول (ﷺ)، وأصرّ أن ينزلوا عند حكمه فيهم، وكلمت الأوس رسول الله (ﷺ) أن يهبهم لهم وكانوا حلفائهم [١٥٠] فقال رسول الله (ﷺ): ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيكم رجل منكم، قالوا بلى، قال: فذلك إلى سعد بن معاذ [١٥١]، وبعث الرسول (ﷺ) الى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف وقال الرسول (ﷺ) احكم فيهم، قال: فاني أحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريرهم وأنفسهم، وأموالهم، فقال الرسول (ﷺ): لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله (ﷺ) [١٥٢].

وهذا هو جزاء بني قريظة، إذ لم تكن العقوبة الشديدة إلآ جزاء خيانتهم، وغدرهم بالمسلمين.

هوامش البحث ومصادره

١. سورة الاحزاب آية ١٣.
٢. البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تقديم: العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرو، دار ألفا للنشر، ط١، ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م) ص٢٢٣، كتاب فضائل المدينة رقم(١٨٧٢).
٣. المقدسي، ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة ألأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٣، ١٤١١ هـ ١٩٩١م) ص ٣٠.
٤. بدر، عبد الباسط، التأريخ الشامل للمدينة المنورة، (المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م) ج١/ ص ١٤.
٥. الغلاييني، الشيخ مصطفى، لباب الخيار في سيرة المختار، (مصر، المكتبة ألأهلية، ط ٣، ١٣٤٢ هـ- ١٩٢٤ م)، ص ١١.
٦. نور الدين على بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب ألعلمية، ط١، ١٤١٩م) ج ١/ص ١٢٥.
٧. إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تأريخ إبن خلدون، المراجعة: د٠ سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، ١٤٢١ ه ٢٠٠٠م) ج ٢/ص ٣٤٢.
٨. أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل أبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م) ج ١/ص ٢٠٣
٩. المصدر نفسه: ج ١/ص ٢٠٧.
١٠. المصدر نفسه: ج ١/ص ٢٠٨
١١. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ ص ١٢٦.
١٢. وألأطام، جمع أطم وهي ألأبنية المرتفعة كالحصون ينظر، ابن أثير الجزري، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩ه) ج ١/ص ٥٤.
١٣. تأريخ إبن خلدون: ج ٢/ص ٣٤٢.
١٤. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م) ج ٢/ص ٣٨٦.

١٥. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر ألأسلام، (مصر، مطبعة ألأعتماد، ١٣٤٥ه ١٩٢٧م) ص ١٤.
١٦. علي، جواد، (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، تأريخ العرب قبل ألأسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٣ه ١٩٩٣م)، ج ٤/ص ١٣٠.
١٧. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٣.
١٨. المصدر نفسه: ج ١/ص ١٤.
١٩. جواد علي، تأريخ العرب قبل ألأسلام: ج٤/ص ١٣٠.
٢٠. ألأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٩٧٦هـ/١٥٦٨م)، ألأغاني (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧١ه ١٩٥٢م) ج ٣/ص ١١٦، إبن خلدون، تأريخ: ج ٢/ص ٣٤٢
٢١. إبن الضياء، محمد بن أحمد بن محمد القرشي الحنفي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة ، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه) ج ١/ص ٢١٦.
٢٢. تأريخ إبن خلدون: ج ٢/ص ١٠١.
٢٣. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ١/ص ٥٣٨، وقد أشار الى وجود العماليق قبلهم .
٢٤. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٢٨.
٢٥. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ١/ص ٥٥٨.
٢٦. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٣٠.
٢٧. اليعقوبي، ابي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٤٨هـ/٨٩٧م)، تأريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م) ج ٢/ص ٣٧.
٢٨. التلموذ، هو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم، وهي مجموعة حواش وشروح العلماء اليهود في عور مختلفة، ينظر، الندوي، ابو الحسن علي الحسيني، السيرة النبوية، (جدة، دار الشروق، ١٤١٠ ه) ص ٢٤.
٢٩. ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص ١٣.إبن الضياء، تأريخ مكة المشرفة: ج ١/ص ٢١٦.
٣٠. علي، جواد، تأريخ العرب: ج ٦/ص ٥١٦.
٣١. إبن ألأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التأريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م) ج ١/ص ٢٢٣.ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص ٩.
٣٢. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ٢/ص ٣٨٨.

٣٣. إبن الضياء، تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام: ج ١/ص ٢١٧.
٣٤. السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد ألأمين محمد محمود الجكيني (طبع على نفقة حبيب محمود أحمد وقف لله تعالى) ج ١/ص ٥٤٣.
٣٥. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج٢/٣٨٩ ٣٩٠.
٣٦. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٥
٣٧. المصدر نفسه: ج ١/ص ١٧٠.
٣٨. أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ص ١١٦ رقم (٩٤٩).
٣٩. ينظر عن الحرار، الحموي، يقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ) ج٢/ص٢٤٦، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب: ج١/ص١٤٩.
٤٠. الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (بيروت، دار الفكر، دت) ج١ /ص٣٠١
٤١. إبن شبّة ، ابو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م) ن تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت (د، ط، ١٩٧٩م) ج٤/ص ١٥٢، ورومة معناها بالعبرية، البئر العالية، ينظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص ١٧.
٤٢. أريس بلغة أهل الشام، وهو البئر الذي سقط فيه خاتم النبي (ﷺ) من عثمان (رضي الله عنه) ينظر، السمهودي، وفاء الوفاء: ج٣/ص١٢٠.
٤٣. بئر غاضر هو من طعمة أزواج النبي (ﷺ) وهما من أموال بني قريظة، وقيل: ان بئر غاضر ممّا دخلت في صدقة عثمان (رضي الله عنه)، ينظر، إبن شبة، تاريخ المدينة: ج ١/ص ١٨٧.
٤٤. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٩٢.
٤٥. أخرجه البخاري، كتاب الاطعمة، ص ٦٧٤، رقم (٥٤٤٨).
٤٦. ينظر عن إهتمام بني النضير بزراعة أجود التمور وهي العجوة، الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧ه /٨٢٢م)، المغازي، تح: د٠ مارسدن جونس (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤ه ١٩٨٤م) ج١/ص ٣٧٢.
٤٧. المصدر نفسه: ج ٢/ص ٦٩٠.
٤٨. أبو يوسف، يعقوب بن أبراهيم (ت ١٨٣ هـ/٧٩٩م)، كتاب الخراج، (القاهرة، دط، ١٣٥٢ه) ص ٨٩.

٤٩. العذق: النخلة، ينظر، إبن سيد الناس، محمد بن محمد اليعبري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، عيون الاثرفي فنون المغازي والشمائل والسير، تح: د٠ محمد العيد الخطراوي محيى الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت) ج ٢/١٩٠.
٥٠. أخرجه البخاري، باب غزوة خيبر، ص ٥١١ رقم (٤٢٤٣).
٥١. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص ١٧.
٥٢. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٤ م) ص ٣٦.
٥٣. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٦٩٣.
٥٤. البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، (القاهرة، ط٢، ١٣٢٩ ه) ص ٢٥٨.
٥٥. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ ٢٩٤.
٥٦. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية: ص ٦٢
٥٧. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٧.
٥٨. المرجع نفسه: ج ١/ص ٣٠٩.
٥٩. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص ١١٦، وآلاطام: هي الابنية المرتفعة، ينظر، هامش (١١).
٦٠. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٦٧١.
٦١. المصدر نفسه: ج١/ص ١٧٩، الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج٢/ص ٤٨١.
٦٢. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٦٣. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٩.
٦٤. القرني، عبد الحفيظ مرغلي، هدي السيرة، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣م) ص ١٣٩.
٦٥. إبن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جوامع السيرة، تح: د٠ اسان عباس د٠ ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت) ص ١٥٤.
٦٦. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٢.
٦٧. الشرف أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٨، ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص ١٩.
٦٨. إبن القيم أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) أحكام أهل الذمة، تح: يوسف أحمد البكري شاكر توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي للنشر، ط١، ١٩٩٧م) ج١/ ص ٣٩٠.
٦٩. الواقدي، المغازي: ج٢/ص ٦٧١.
٧٠. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٩٨.

٧١. سورة النساء آية ٢٩.
٧٢. ولفنسون، إسرائيل: ص ١٨.
٧٣. السمهودي، وفاء الوفاء: ج١/ص ١٣١.
٧٤. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٧٥. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٢.
٧٦. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الحاوي الكبير، تح: محمد سرطجي (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م) ج ٧/ص ٨٢.
٧٧. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧١ه /١٢٧٢م)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (دمشق، المكتب الاسلامي، دت) ج ٢ /: ص ٣٢.
٧٨. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٧٩. أخرجه البخاري، كتاب الرهن: ص ٣٩٩، رقم (٢٥١٣).
٨٠. الشيرزي، عبد الرحمان بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت) ص ٧٤.
٨١. السمهودي، وفاء الوفاء: ج١/ص ١٤٣، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب:ج٤/ ص ١٣٤.
٨٢. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج١/ص ٢٦٦.
٨٣. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٢٨، ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية:٣٤٦.
٨٤. سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م) ص ١٢٣
٨٥. المرجع نفسه: ص ١٠٢
٨٦. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٦٦ ٢٦٧ .
٨٧. سورة البقرة آية ٨٤ ٨٥.
٨٨. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص ١٠٤ .
٨٩. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥١٩.
٩٠. عن هذه القصة ينظر: السمهودي ن وفاء الوفاء: ج١/ص ١٤٢ وما بعدها، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٣ ١٣٥.
٩١. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٥.
٩٢. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص ١٢٧.

٩٣. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج١/ص ٢٥١.
٩٤. تأريخ اليعقوبي: ج ٢/ص ٣٦.
٩٥. برو، توفيق، تأريخ العرب قبل ألأسلام، (بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢ه) ج ١/ص ١٨٧.
٩٦. الشريف أحمد، مكة والمدينة في الجاهلية: ج١/ص ٢٥٦.
٩٧. النجار، محمود بن محمد، الدرة الثمينة في تأريخ المدينة، (القاهرة، د ط، ١٩٥٦م) ص ٣٢٦
٩٨. الشريف أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٦٨.
٩٩. وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٢.
١٠٠. إبن ألأثير، الكامل في التأريخ: ج ١/ص ٥٥٥ ٥٥٦.
١٠١. عليي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٢.
١٠٢. المرجع نفسه: ج ٦/ص ٥١٦، ص ٥٣٣.
١٠٣. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٤٤٢ ٤٤٤.
١٠٤. إبن هشام، عبد الملك بن أيوب المعافري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم ألأبياري (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥ه ١٩٥٥م)، ج ١/ص ٥٠١.
١٠٥. المصدر نفسه: ج ١/ص ٥٠١ ٥٠٤.
١٠٦. عيون ألأثر في فنون المغازي والسير: ج ١/ص ٣١٨.
١٠٧. أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق:
١٠٨. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، ألأموال، تحقيق: خليل محمود هراس (بيروت، دار الفكر، دت) ج ١/ ص ٢٦٠، رقم (٥١٨).
١٠٩. حميد بن مخلد بن قتيبة ألأزدي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، ألأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات ألأسلامية، ط١، ١٩٨٦م) ج ٢/ ص ٤٦٦ رقم(٧٥٠).
١١٠. العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم الحكم، ط٦، ١٤١٥ه ١٩٩٤م) ج ١/ص ٢٧٦.
١١١. أحمد بن يحيي بن ثابت (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، أنساب ألأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٥٩م) ج ١/ص ٢٨٦.
١١٢. المصدر نفسه: ج ١/ص ٣٠٨.

١١٣. المغازي، ج ١/ص ١٧٦.
١١٤. تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ ص ٤٧٩.
١١٥. المصدر نفسه: ج ٢/ص ٤٨٦ ٤٨٧.
١١٦. إبن هشام، السيرة: ج ١/ص ٥٠١.
١١٧. عرموش، أحمد راتب، قيادة الرسول السياسية والعسكرية، (بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤١٠ ه ١٩٩٠م) ص ٩٣.
١١٨. إبن هشام، السيرة: ج ١/ص ٥٠٣.
١١٩. المصدر نفسه: ج ١/ص ٥٠٤.
١٢٠. أبو فارس، د٠ محمد عبد القادر، الصراع مع اليهود، (عمان، دار الفرقان، ط١، ١٤١١ه ١٩٩٠م) ص ٣١.
١٢١. الواقدي، المغازي: ج١/ص ١٧٦، إبن سيد الناس، عيون ألأثر: ج ١/ص ٤٤٣ ٤٤٤.
١٢٢. السيرة: ج ٢/ص ٤٨، الواقدي، المغازي: ج ١/ص١٧٦ ١٧٧.
١٢٣. البيهقي، ابي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة، علق عليه، د٠ عبد المعطي قلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ه ١٩٨٨م) ج ٣/ص ١٧٣، وردت هذه الرواية من طريق إبن أسحاق، ولكن في سندها محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت، قال عنه إبن حجر: مجهول، كما في التقريب، ج ٢/ص ٢٠٥.
١٢٤. سورة الانفال آية ٥٨.
١٢٥. إبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبير، تح: د٠ علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م) ج٢/ص ٢٦.
١٢٦. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٧ ١٧٨.
١٢٧. إبن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٢٦ ٢٧.
١٢٨. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٦، إبن سعد، الطبقات: ج٢/ص ٢٧.
١٢٩. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٤٨٠.
١٣٠. المغازي: ج ١/ص ١٧٦.
١٣١. إبن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٢٦، إبن سيد الناس، عيون ألأثر: ج ١/ص ٤٤٣.
١٣٢. الصنعاني، الحافظ ابي عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي (بيروت، المكتب ألأسلامي، ط٢، ١٤٠٣ه ١٩٨٣م) ج ٥/ص ٣٥٧
١٣٣. الواقدي ، المغازي: ج ١/ص ٣٦٣، إبن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٥٣.

١٣٤. الصنعاني، المصنف: ج ٥/ص ٣٥٨ ٣٥٩.
١٣٥. البلاذري، أنساب ألأشراف: ص ٣٣٩.
١٣٦. عامر بن الطفيل زعيم من زعماء المشركين، وكان طامعا في الملك، وكان يرى ان النبي (ﷺ) سوف تكون له الغلبة على الحزيرة العربية فجاء الى النبي (ﷺ) وقال له: " اخيّرك بين ثلاث خصل فقال: ان يكون لك أهل السهل، ولي أهل المدر، أو أن أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف ألف، فرفض الرسول تلك المطالب الجاهلية، أخرجه، البخاري عن انس عن النبي (ﷺ) رقم الحديث (٤٠٩١).
١٣٧. إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجيزة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م) ج ١٣/ص ٤٧٣.
١٣٨. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ٣٦٧.
١٣٩. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٥٥٣ .
١٤٠. إبن هشام، السيرة: ج ٢/ص ١٩١ .
١٤١. سورة الحشر آية ٥.
١٤٢. إبن هشام السيرو: ج٢/ص ١٩١.
١٤٣. الصنعاني، المصنف: ج ٥/ص ٣٦٩ رقم (٩٧٣٧) أورده من مراسيل سعيد بن المسيب، وهي أصح المراسيل.
١٤٤. إبن هشام، السيرة: ج ٢/٢١٤ ٢١٥ .
١٤٥. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٤٩٦ ، إ بن هشام، السيرة: ج ٢/ص ٢٣٣ .
١٤٦. أخرجه البخاري، في المغازي رقم الحديث (٤١١٧)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٦٩).
١٤٧. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٤٩٧ .
١٤٨. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (٤١١٩)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٧٠).
١٤٩. إبن هشام، السيرة: ج٢/ص ٢٣٤ ، إبن سيد الناس، عيون ألأثر: ج ٢/ص ١٠٤ ١٠٥ .
١٥٠. إبن سعد، الطبقات الكبير: ج ٢/ص ٧١ .
١٥١. إبن سيد الناس، عيون ألأثر: ج ٢/ص ١٠٨ .
١٥٢. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (٤١٢١)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٦٨).

المصادر

- **القرآن الكريم**

أولا المصادر حسب الحروف الهجائية:

*** إبن ألأثير، أبي الحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)**

١ الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل محمود شيحا (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م).

*** ألأصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين (ت ٩٧٦هـ/١٥٦٨م)**

٢ ألأغاني، (القاهرة دار الكتب المصرية، ١٣٧١ه ١٩٥٢م).

*** البخاري، أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)**

٣ صحيح البخاري، تقديم العلآمة أحمد محمد شاكر (القاهرة، دار ألفا للنشر، ط١، ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م).

*** البلاذري، أحمد بن يحيي بن ثابت (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)**

٤ أنساب ألأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٥٩م).

*** البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)**

٥ دلائل النبوة، علق عليه، د٠ عبد المعطي قلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ه ١٩٨٨م).

*** إبن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)**

٦ جوامع السيرة، تحقيق: د٠ إحسان عباس د٠ ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت).

*** إبن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

٧ تأريخ إبن خلدون، المراجعة د٠ سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م)

*** إبن زنجويه، حكيد بن مخلد بن قتيبة ألأزدي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)**

٨ ألأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات ألأسلامية، ط١، ١٩٨٦م).

*** إبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)**

٩ الطبقلت الكبير، تحقيق: د٠ علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠١م).

*** إبن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعربي (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)**

١٠ عيون ألأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: د٠ محمد العيد الخطراوي ومحيي الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت).

*** السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)**

١١ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩م).

١٢ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الامين محمد الجكيني (طبع على نفقة حبيب

محمود أحمد، وقف لله تعالى).

*** إبن شبّة، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢/٨٧٥م)**

١٣ تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت (د، ط، ١٩٧٩م).

***الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)**

١٤ نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت).

*** الصنعاني، الحافظ أبي عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)**

١٥ المصنّف، تحقيق، حبيب الرحمان ألأعظمي (بيروت، المكتب ألأسلامي، ط٢، ١٤٠٣ ه ١٩٨٣).

*** إبن ألضياء، محمد بن أحمد القرشي الحنفي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)**

١٦ تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه).

*** الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)**

١٧ تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م).

*** أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)**

١٨ ألأموال، تحقيق: خليل محمود هرّاس (بيروت، دار الفكر، دت) .

*** الغلاييني، الشيخ مصطفى**

١٩ لباب الخيار في سيرة المختار (القاهرة، المكتبة ألأهلية ، ط٣، ١٣٤٢ه ١٩٢٤ م).

*** الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)**

٢٠ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م).

*** إبن القيم، أبي عبدالله محمد بن ابي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)**

٢١ أحكام أهل الذمّة، تحقيق: يوسف أحمد البكري توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي للنشر، ط١، ١٩٩٧ م).

*** إبن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**

٢٢ البداية والنهاية، تحقيق: د٠ عبد الله عبد المحسن التركي (القاهرو، دار هجر للنشر، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٢٣ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجيزة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٢١).

*** مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤ م)**

٢٤ صحيح مسلم، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣١ه ٢٠١٠م).

* **المقدسي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)**
٢٥ أحسن التقاسيم في معرفة ألأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ١٤١١ه ١٩٩١م).
* **الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ/١٩٥٨م)**
٢٦ الحاوي الكبير، تحقيق: محمد سرطجي (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤).
* **النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (٦٧١هـ/١٢٧٢م)**
٢٧ روضة الطالبين وعمدة المفتين (دمشق، المكتب الاسلامي، دت).
* **ابن هشام، عبد الملك بن أيوب العافلي (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)**
٢٨ السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم ألأبياري (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥)
* **الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) .**
٢٩ المغازي، تحقيق: د٠ مارسدن جونس (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤ ه ١٩٨٤م).
* **اليعقوبي، أبي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)**
٣٠ تأريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م) .
* **بدر، عبد الباسط**
٣١ التأريخ الشامل للمدينة المنورة (المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤ه ١٩٩٣م).
* **برو، توفيق**
٣٢ تأريخ العرب قبل ألأسلام، (بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢ه) .
* **البتنوني، محمد لبيب**
٣٣ الرحلة الحجازية (القاهرة، ط٢، ١٣٢٩ه).
* **سحاب، فكتور**
٣٤ إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٢ م).
* **الشريف، أحمد بن إبراهيم**
٣٥ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (القاهرة، د ط، ١٩٥٦م).
* **علي، جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)**
٣٦ تأريخ العرب قبل ألأسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٣ه ١٩٩٣م).
* **العمري، أكرم ضياء**
٣٧ السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، ١٤١٥ه ١٩٩٤م)٠
* **عرموش، أحمد راتب**
٣٨ قيادة الرسول السيلسية والعسكرية (بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤١٠ه ١٩٩٠م).

* **أبو فارس، د٠ محمد عبد القادر**

٣٩ لصراع مع اليهود (عمّان، دار الفرقان، ط١، ١٤١١ه ١٩٩٠م).

* **النجار، محمود بن محمد**

٤٠ الدرة الثمينة في تأريخ المدينة (القاهرة، دط، ١٩٥٦م).

* **ولفنسيون، إسرائيل**

٤١ تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر ألأسلام (مصر، مطبعة ألأعتماد، ١٣٤٥ه ١٩٢٧م).

* **ياسين، نجمان**

٤٢ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٤م).